

ولكن أديسون يقول إنه عندما كان يبيع الصحف في إحدى المحطات حاول أن يلحق بالقطار فلم يتمكن فأمسكه سائق القطار من إحدى أذنيه . ويقول أديسون : أحسست كأن شيئاً قد انفجر في أذني ! وبعد ذلك وفي مراحل متأخرة أصيب أديسون بالسكر وحمى برايث الشهيرة . ثم بقرحة المعدة .

وفي أكتوبر سنة ١٩٢٩ عندما احتفلت مؤسسة فورد بمرور خمسين عاماً على اكتشاف نور الكهرباء ، وبعد أن استمع إلى كلمة من الرئيس هوفر ، تعثر أديسون فسقط على الأرض . ومنذ ذلك اليوم وصحة أديسون تتدهور يوماً بعد يوم .

وفي أكتوبر سنة ١٩٣١ بدأ عقله يضعف ، ولذلك أخذ أديسون عينات من دمه وراح يضعها تحت الميكروسكوب ويصف الدواء لنفسه . وفي يوم ١٧ أكتوبر قال أديسون آخر كلماته : ما أروع كل شيء هناك ! . هل كان يقصد المناظر الجميلة من النافذة ، أو أنه يقصد عالم الموت الذي رآه للحظات وهو على المسافة بين العالمين ، وكان الصحفيون قد تجمعوا بالئات أمام بيته . ولما أضيئت كل أنوار البيت مرة واحدة أدرك الجميع أنه مات في الساعة الثالثة و ٢٤ دقيقة من فجر يوم ١٨ أكتوبر سنة ١٩٣١ . ورأى بعض الناس أن تطفئ أمريكا كلها النور حداداً على مكتشف النور . ولكن أحداً لم ينفذ هذا الاقتراح ، فقد وجدوا أنه سوف يؤدي إلى خسائر فادحة ، ولذلك قرروا إطفاء النور في العاشرة من مساء ذلك اليوم .